

عرض كل بلد أو قطر كما فعل غيره في كتب أصغر من كتابه . وانتقد أيضاً اختصار الكلام في المملكة النمائية وهو يركز جوانب يضعها كتاباً مخصوصاً

بَابُ الْحِكْمَةِ وَالْإِصْلَاحِ

﴿ الدولة العلية ومقدونية ﴾

نجم من عدة أشهر ناجم من الثورة في بلاد مقدونية فشخصت له أوروبا وأسرت روسيا والنمسا إلى الدولة العلية بالنصيحة والحث على تلافى الأمر والمساعدة إلى إصلاح البلاد ووضعنا الإصلاح (لائحة) عرفنا بها سائر الدول ثم قدمتها إلى الدولة ملتحين في المبادرة إلى قبولها فلم تلبث الدولة أن قبلتها على علاقتها خلافاً لعاطيا في التريث والهيبة . ومن موضوع اللائحة وجوب استعمال الأوزبيسين في الإصلاح لأنه لا تقهلاً ورماً برجال الدولة . وقد ساء هذا معشر الألبانيين ، ولم يقع موقعه من نفوس معاشر المسيحيين ، لأن نفوسهم طمعت بالاستقلال ، فكل ما دونه يمد عندهم من الأعباء الأبطال ، كان في أثر ذلك أومعه حركة في البلغار وهزة في السرب وطاف في الأذهان ، ان هذه الفتنة ستم بلاد البلقان ، وظهرت من بعض الدول العظام أمارات الاتفاق مع روسيا والنمسا ومن بعضهن علام السكوت وعدم المعارضة . واحتافت الظنون في نية روسيا ففتح بعض إلى ترجيح كفة السلم من جانبها بدليل نصائحها المتتابعة للبلغار بين وغيرهم من شعوب البلقان بأن يخلدوا إلى السكينة ، ويتفوقوا ظلال الهدون والمسألة ، ومال بعض إلى ترجيح كفة الحرب بدليل التقاليد القديمة التي وضعها بطرس الأكبر في وصيته (التي نشرناها في الجزء الماضي) وما يصدق ذلك من أخبار استعدادها الحربي في هذه الأيام

الحق أن لكل من الرأيين وجهاً وجيهاً وأن سياسة روسيا أصبحت دقيقة المسالك مشبهة الأعلام فينا ترى قيصرها ينادي بوجوب تعميم الأمن والسلام ، ومد ظلاله على رؤس جميع الأنام ، تراه يستعد للكفاح استعداداً سوريا ومغوريا .

فأما الصوري فبإشياء الأساطيل وتكثير الأسلحة وإتقان العلوم العسكرية. وأما المنعوي فبمخالفة بعض الدول القوية ومسالمة بعض . ولقد كان الانكليز عون الدولة العثمانية على روسيا فقال لون السياسة الجامعة بينهما وتغير شكلها وتبديل السلطان عاهل الألمان بالانكليز وهو ملك يطعم ولا يطعم شديد الجشع قوي الطمع إذا رأى روسيا وقد جدد جدها يكتفي منها بلقمة كبيرة ياتهما ويتركها بعد ذلك وشأنها . ولا يطوف في خاطر عاقله أنه يسمح بجندي الماني واحد لصديقه السلطان ، إذا نزل مع الروس في ميدان الطمان ،

كانت قلوب المسلمين في المدين محومة فوق بلاد صراكنس تؤلمها فتة الخارج ، كاتسوها سيرة المالك ، وقد دخلت عليها السنة الجديدة فاستقبلها هم أكبر من هم صراكنس - هم الدولة المسامة الكبرى (وقالها الله تعالى) ولا خوف عليها الا من روسيا . فاذا كانت لا تريد سوء افسدع البلقان يضطرم بنيران الثورة اضطراما ولا تخش مغبته فالدولة قادرة على تأديبه . وأسوأ عاقبة تنتظر حينئذ استقلال مكدونية أو وضعها تحت حماية الدول الكبرى على المذهب الجديد في سير أوروبا بالمسألة الشرقية مذهب التفكيك وتحليل العناصر . وهذا المذهب خير لبول أوروبا واسهل طريقاً من حرب الدولة لأجل الفتوح والتغلب لأن هذا يعوزه الاتفاق على ما ينصر الاتفاق عليه ويقضي بذل اموال خزيرة وسفك دماء عزيزة . وهو خير الشرطين أو المسلمين وأسهل عليهم أيضاً لأن كل عنصر ينحل من عناصر بلادهم وكل قطعة من تنقص أرضهم تهديهم عبرة كبرى وتعلمهم كيف يحفظ الباقي . فاذا لم يتعلموا بتكرار الذر ، وأنواع السير ، وكانوا يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ، فهم أموات غير أحياء وما يشعرون أيا ن يعيشون

مسألة مكدونية مسألة عشواء والحكم فيها غامض لما تقدم ولأن النصارى فيها وفي جميع ما بقي تحت حكم العثمانيين من بلاد أوروبا وما يداها كبلاد الأرمن قد توجهت نفوسهم الى الاستقلال واعتقدوا أن أوروبا نصيرة لهم وأن الذريمة الوحيدة لإثارة نعرتها عليهم وتصديها لفصلهم من جسم الدولة الثورات التي تضطر الأتراك في سفك قطرات من دماهم تأديباً لهم . ولعل أوروبا في مجموعها وروسيا خاضة جرائيم فكر الاستقلال في البلقان في خاصها تمجيز عن ضبط حركة هذه الثورة التي تولدت وتأصلت ورسمت واندفعت عن بصيرة أو غير بصيرة . هذا ما يخشى على تقدير إرادة

روسيا إطفاء الثورة والاكتفاء بما طلبت من الإصلاح فكيف اذا كانت تريد شيئاً آخر . . .

ماذا يجب على الدولة أن تفعله في هذه الفتنة وماذا يجب عليها أن تفعله في نفسها لأجل مستقبلها . اما الأول فالظاهر أن الذي نعمله الآن من اجابة طلب روسيا والنمسا إلى الإصلاح الذي طلبناه بدون تأخير ولا تأخير ومن اختيار الموظفين الاوربيين للإصلاح من الامم الاوربية الضعيفة ومن الاستعداد للكفاح اذا طرأ ما هو أعظم من ذلك = هو الواجب الذي لا يمكن غيره . وأما الثاني فإن الجواب عنه لا يفهم ولا يقبل الا بعد العلم بأمور كثيرة أهمها (مالية الدولة) وان لدينا رسالة مطولة أو كتاباً صغيراً في ذلك لأحد الكتاب العثمانيين مستقى من الينابيع الرسمية واننا نشره تباعاً في أجزاء المنار ليصح للقارئ من معرفة الدولة وما يجب أن نعمله لتنجو من الخطر . وان فهم حقيقة الدولة مما لا يد منه للمشتغلين بمسألة الإصلاح الاسلامي لما لهذه الدولة من المسكنة في الوجود ومن المسكنة في نفوس المسلمين في جميع أقطار الأرض . ولهذا أخذنا على أنفسنا أن نكتب في كل جزء من منار هذه السنة شيئاً عن الدولة العلية من بيان حقيقة وجودية ورأي معقول نرجو الانتفاع به . ونحجب في ذلك المدح والذم الاشخاص المعينين

﴿ سلطان زنجبار والأمير العربي ﴾

نحمد الله تعالى أن حفظ البلاد المقدسة في هذه السنة من الوباء والأمراض وقد كتب الينا من مكة المكرمة بأن صديقنا الأمير العربي الكرم محمد باشا عبد الوهاب شيخ دارين قد كان له من الحفاوة والاحترام عن سيادة الشريف ودولة والي الحجاز ما يليق بمقامه وأنه قد وفق الى توزيع ألف وخمسة جنية على علماء الحرم الشريف وخدمته وعمر بصدقاته الفقراء والمعوزين . وأنه تبرع بمئة جنية وعشرة جنيهات إغاثة لسكة حديد الحجاز . وأن سلطان زنجبار تبرع لهذه السكة أيضاً بمئة جنية وخمسة جنيهات ووزع على المجاورين والمستخدمين في الحرم الشريف ست مئة ريال (يوم)

﴿ تتييه ﴾

كل من قبل هذا الجزء من المنار فهو مشترك الى آخر السنة ويجب عليه دفع القيمة المينة على غلاف المجلة . ونستثنى عمال البريد خاصة فنقبل منهم نصف القيمة